Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

جوهرياً قابل للتغيير: فمن الأفضل أن نبحث عن قطاع من العمر بدلاً من تحديد عمر معيّن، فإن RICHARDSON ريتشاردسون المولود عام 1689 والذي دخل متأخراً عالم الأدب هو معاصر بيولوجي لـPOPE بوب المولود عام 1688 ولكنه يجب أن يلحق بجيل FIELDING فيلدينغ المولود عام 1707. وغالباً ما نجد أجيال الشباب تضم بين صفوفها «رائداً» أقدم منها سناً. وقد لعب دور الريادة هذا بدرجات مختلفة GOETHE غوته، NODIER نوديه، CARLYLE كارليل، فمفهوم الجيل إذن على إغرائه لأول وهلة، ليس واضحاً كل الوضوح وربما كان من الأفضل أن نحلّ محلّه كلمة «فريق» الأكثر ليونة وعضوية. والفريق هو مجموعة كتّاب. من مختلف الأعمار (ولو كان هناك عمر غالب) مهمته أن يستغل بعض الأحداث فيأخذ المبادرة ويحتل المسرح الأدبي ويسدّ بوعي أو بلا وعي، منذفة لمدة من الزمن، حائلاً دون أن تحقق المواهب الجديدة ذاتها.

فما هي الأحداث التي تحثّ هذه الفرق وتتيح لها المجال لشغل المسرح الأدبي؟ يبدو أنها أحداث ذات طابع سياسي تنطوي على تجديد في الأشخاص - تغييرات في السلطة، ثورات، حروب، إلخ...

ونجد على الشكل رقم 2 خطاً بيانياً بليغ الدلالة. فهو يشير إلى نسبة الكتّاب في القرون الثلاثة الماضية، الذين تتراوح أعمارهم بين 20 و40 سنة، إلى مجموع الكتّاب الذين هم في طور الإنتاج. فمن الواضح أن صعود المنحنى يعني تجدد شباب المجتمع الأدبي ونزوله يعني توقفاً عن انضواء كتّاب جدد أي أن الفريق القائم يشيخ ولا يتجدد. فالتصدعات السفلية التي تدل على «رحيل» أي وصول فريق جديد، تطابق كلها حالات انفراج (نهاية الحروب الدينية عام 1598 نهاية حرب المقلاع LA FRONDE عام 1652) ونهاية الملك (لويس الرابع عشر، الخامس عشر، نابليون الأول والثالث).

والتصدعات العلوية التي تدل على «جمود» تطابق كلها حالات تصلّب سياسي: عهد RICHELIEU ريشوليو الذي ترمز إليه الأكاديمية وعهد لويس الرابع عشر والخامس عشر والحكومة الثورية التي أيدتها وزادتها سوءاً الأكاديمية الجديدة.